

تفسير ابن كثير

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

وقوله : (مرج البحرين يلتقيان) قال ابن عباس : أي أرسلهما . وقوله : (يلتقيان) قال

ابن زيد : أي : منعهما أن يلتقيا ، بما جعل بينهما من البرزخ الحاجز الفاصل بينهما . والمراد

بقوله : (البحرين) الملح والحلو ، فالحلو هذه الأنهار السارحة بين الناس . وقد قدمنا

الكلام على ذلك في سورة " الفرقان " عند قوله تعالى : (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب

فراة وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا) [الفرقان : 53] . وقد

اختار ابن جرير هاهنا أن المراد بالبحرين : بحر السماء وبحر الأرض ، وهو مروى عن

مجاهد ، وسعيد بن جبيرة ، وعطية وابن أبيزى . قال ابن جرير : لأن اللؤلؤ يتولد من ماء

السماء ، وأصداف بحر الأرض . وهذا وإن كان هكذا ، ليس المراد [بذلك] ما ذهب

إليه ، فإنه لا يساعده اللفظ